بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يسر

قال ابو عبد الله الحرث بن اسد بن عبد الله المحاسبي عفر الله له
ما استغفر احد على نفسه واحرز دينه بمثل المراقبة لله عز
وجل وبها نالوا الحياة من الله تعالى وهي باب المعرفة وهي اربع
خصال هي فرض من الله عز وجل وقد ضيعت وهي موجودة
في كتاب الله المنزل بما يبلغ العبد شرف الدنيا والاخرة وبها
يحيى عند الله تعالى وعند الخلق وهي اصول الطاعات كلها
وفروعها اولها واحزها واصل الطاعات وفروعها مأمورون
بها المؤمنون كلهم الذكر والانثى العالم والجاهل والخلق
اجمعون فلو ان عبدا اعبد الله تعالى الف سنة ثم الف سنة
لم يعرفها ولم يعمل عليها لم يزد دينه من الله الا بعدا ولم
يزدد قلبه الا قسوة ودينه الا انتقاصا ولو ان عبدا عرفها
ثم لزمها وعمل بها ليبلغ درجة المخلصين الصادقين وسلك
مسلك الخائفين الورعين ونال منال اهل الحياء من الله عز وجل
ولا يكون العبد مخلصا ولا ورعا ولا وجلا ولا صادقا ولا خائفا
ولا زاهدا ولا ناسكا الا بعلمها والعمل بها ولا تثبت هذه
الخصال في قلبه الا بالنية الجيدة واليقين الراسخ والعقل الكامل
والتمسك بها ولزومها في المواطن كلها في كل طرفة عين بل
في كل لحظة او لمحة او نظرة فانها راس مال الزاهدين العارفين
وطريق الصادقين ومسلك الخائفين وسبيل المحزونين وراحة

كتابه

كتابه وتمام حكمته وملك دينه ومعرفة فرائضه عز وجل
اسمع رحمك الله واسعن بالله عز وجل مع الصبر في الحالات
كلها فان اولها معرفة الله عز وجل والثانية معرفة عدو الله
ابليس والثالثة معرفة نفسك الامارة بالسوء والرابعة معرفة
العمل لله تبارك وتعالى ولو ان عبدا عاش دهره مجتهدا في العبادة
ولم يعرفها ولم يعمل عليها ثم صار الى الله عز وجل على الجهل بها
ولم ينتفع بشيء من ذلك الا ان تتفضل الجليل جل ثناؤه

فاما شرح معرفة الله عز وجل فهو ان تلزم قلبك قربه
منك وقيامه عليك وقدرته عليك وشهادته وعلمه بك انه
قريب حفيظ وانه واحد ماجد لا شريك له في ملكه وانه عند
ما وعد صادق وعند ما ضمن وافٍ وعند ما دعى اليه وندب
العباد اليه ملي وله وعد ممكن ووعيد ينفذه فتي من لبسائه
ومقامه ما يصير اليه الخلائق ومصدره ينصرف من عنده وثواب
وعقاب ليس له شبيه ولا مثل وانه الكافي رحيم ودود
سميع بصير عليم وانه كل يوم هو في شان لا يشغله شان عن
شان يعلم الخفي وفوق الخفي والضمير والخطرات والوساوس
والهمة والارادة وتحركه والطرفة والغمزة والهمس وما
فوق ذلك وما دون ذلك مما دق فلا يعرف عز وجل فلا
يوصف بما كان ويكون والله غير من جهلهم فاذا الزم هذا قلبك
تاليقين الراسخ والعلم النافذ ولزم ذلك كل عضو عنك وكل
جارحة وكل مفصل وكل عرق وعصب وشعر وبشر واليقين
ان الله قائم على ذلك عالم به احاط به علما لا يغرب عنه غائبة
خلقك فاحسن خلقك وصورك فاحسن صورتك